

الطفولة في ظل الحرب: أصوات الشباب السوريين

موجز تنفيذي

الصراع القاسي الذي لا هوادة فيه في سورية تسبب بمقتل نحو 300,000 شخص – بمن فيهم 12,000 تقريباً¹ وقد تسبب بتشريد 6.5 مليون شخص داخل سورية. ويعيش الملايين في مناطق يصعب إيصال المساعدات الإنسانية إليها، وهناك ما يصل إلى 4.8 شخص بحاجة لمساعدات إنسانية يعيشون في مناطق محاصرة ويصعب الوصول إليها.²

والآن، في عامه الخامس، مازال الصراع المسلح في سورية يزداد حدة وكثافة. وهناك زيادة متنامية بعدد المدنيين الذين يُشردون عن بيوتهم بحثاً عن مأوى آمن في البلاد أو، على نحو متزايد، خارج حدود سورية. والصراع ينتشر إلى العراق ومرتبط بالعنف فيه، بما في ذلك العنف نتيجة اعتداءات داعش (تنظيم الدولة)، الذي أدى لزعزعة استقرار مساحات واسعة من العراق وتعقيد الصراع في سورية.

أدى هذا الصراع إلى أكبر حركة من اللاجئين في التاريخ الحديث. فبحلول نهاية 2014 كان قد اضطر 3 ملايين شخص للفرار من الصراع في سورية. والآن في أواخر 2015 هناك 4.29 مليون لاجئ سوري مسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين³. ومن بين اللاجئين السوريين ما يفوق المليونين و51% من الأطفال تحت سن 18 سنة⁴. وفي العراق يوجد 3.2 مليون نازح إلى جانب اللاجئين السوريين⁵.

الأثر على الأطفال

إلى جانب ما يشكله هذا العنف من خطر الإصابة والموت، يمكن أن يكون لعدم توفر الخدمات الضرورية آثار ضارة كبيرة على نمو ورفاه الأطفال. حيث ليس باستطاعة ملايين العائلات الحصول على مساعدات مناسبة منقذة للأرواح كالغذاء والمأوى والرعاية الصحية. وبالنسبة للأطفال، يمكن أن يكون لعدم توفر التعليم وفقدان الأصدقاء وأعضاء من الأسرة، إلى جانب الضغوط النفسية الحادة التي تواجهها عائلاتهم بعد فترات طويلة من النزوح، آثار عميقة على نموهم.

ومنظمة Save the Children تقلقها بشكل خاص الآثار الهائلة التنموية والنفسية-الاجتماعية للصراع والتشريد على الأطفال والعائلات التي نساعدهم.

الاستجابة والاحتياجات

تعمل Save the Children في المنطقة منذ عشرات السنين، وكانت استجابتها قوية للأزمة داخل سورية، وكذلك في الدول المجاورة التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين. ومع استمرار حدة الأزمة، فإننا ندرك في منظمة Save the Children الحاجة لتكثيف جهود المنظمة، إلى جانب تكيفها لتلبية الاحتياجات المتغيرة.

¹ Save the Children – التعليم تحت القصف في سورية. سبتمبر/أيلول 2015

² مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية <http://www.unocha.org/syrian-arab-republic/syria-country-profile/about-crisis>

³ موقع مشاركة المعلومات المشترك حول التحرك الإقليمي لمواجهة أزمة اللاجئين السوريين

<http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php>

⁴ Save the Children – لوحة متابعة الاستجابة للأزمة السورية، تم تحديثها في 13 سبتمبر/أيلول 2015

⁵ المنظمة الدولية للهجرة – العراق: جدول متابعة أوضاع النزوح: الجولة الثامنة والعشرين سبتمبر/أيلول 2015

وقد ساعدت Save the Children حتى سبتمبر/أيلول 2015 أكثر من مليوني طفل موفرة لهم الخدمات الحيوية في سورية وفي لبنان والأردن والعراق ومصر وتركيا، لكن الاحتياجات متزايدة. والتمويل المتوفر في المنطقة استجابة للأزمة السورية أقل كثيرا من 50% مما نحتاجه للاستجابة بشكل مناسب، ومن المحتم الاضطرار لتقليص الأموال المتاحة. وفي حال عدم تجديد الجهود لتوفير تمويل ملائم للاستجابة الإنسانية في المنطقة، يكون المجتمع الدولي قد خذل الأطفال في سورية وفي الدول المجاورة.

معلومات حول هذا التقرير

يعطي هذا التقرير، من خلال أصوات الأطفال والآباء وموظفي الإغاثة العاملين في المنطقة، لمحة عن الصعوبات التي تواجهها العائلات اللاجئة والنازحة في المنطقة. لكن ما يبدو واضحا هو قدرة الأطفال - بمساعدة ملائمة ومستدامة - على تخطي آثار الأوضاع الصعبة التي يعيشونها والمضي بحياتهم مليئة بالأمل والفرص.

إن منظمة Save the Children ووكالات إغاثة أخرى باستطاعتها، بل عليها، فعل المزيد وطلب التمويل المناسب لفعل ذلك. فلا بد من العمل بشكل أفضل لتحقيق حقوق وتلبية احتياجات الأطفال والعائلات في كافة الدول المجاورة المتضررة من الأزمة السورية. ويجب أن يكون للمسائل التي تعني الأطفال والشباب أولوية أكبر في الأجندة السياسية، ومن الضروري توفير زيادة كبيرة في التمويل المتوفر لمبادرات جيدة تساند وتحمي الأطفال والشباب.

تعتبر حماية الأطفال استجابة منقذة للأرواح في حالات الطوارئ الإنسانية، والدعم النفسي-الاجتماعي عنصر أساسي من عناصرها. ويمكن تعزيز صمود ورفاه البنات والأولاد من خلال تدخلات على عدة مستويات تعزز نموهم بشكل صحي. إلا أن مخصصات الحماية مازالت أقل إلى حد كبير من المطلوب، حيث بلغت نسبة الأموال المتوفرة للحماية استجابة للأزمة في سورية 26% فقط من المبلغ المطلوب حتى أكتوبر/تشرين الأول 2015.⁶

التوصيات الأساسية

يعرض هذا التقرير في نهايته التوصيات الأساسية لأجل تعزيز حماية الأطفال والاستجابة النفسية-الاجتماعية للأزمة السورية في المنطقة. تؤكد هذه التوصيات ما يلي:

- الحاجة لجهود سياسية منسقة لإنهاء الصراعات في المنطقة
- مواجهة عوائق السياسات التي تواجهها العائلات النازحة واللجوء في سعيها لتنشئة أطفالها والعيش بكرامة
- ضمان أن يمول المانحون، ويطبق مقدمو المساعدات الإنسانية، برامج ملائمة مبنية على الشواهد تلبى الاحتياجات التنموية للأطفال، وخصوصا الأطفال الأكثر حاجة للمساعدة.

⁶ الخطة الإقليمية للاجئين والصمود 2015-2016. التحديث الإقليمي الشهري - أغسطس/آب 2015: الحماية